

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

لكنى خضت على عدم السباحة غمرا وامتثلت مع سقوط الاستطاعة أمرا وجئت بما فى وسعى
انقيادا وامتثالا ومثلت مثالا فضرورتى بفضل الله تعالى مشروحة والدعوى عن كنفى مطروحة وعلى
ذلك فقد علم الذى يعلم الأسرار ويقرب الأبرار ويقلل العثار ويقبل الأعذار أن مدة الاشتغال
به لم تجاوز شهرين اثنين بين كتب وكتب وابتداء وختم مع ما يتخلل الزمان من حمل لو رمى
به رضوى لتدعده أو أنزل على ثبير لخشع من خشية الله تعالى وتصدع مداراة عدو قد تكالب على
الإسلام وسياسة سواد صم عن الملام وتعدى حدود النهى والأحلام وارتقاب هجوم جيش الآجال وراية
الشيب من الأعلام وقد انذر بالفجر انقشاع الظلام وكاد يصعد الخطيب فينقطع الكلام جعلت
لنقله حصة من جنح الظلام الغاسق والليل الواسق وعاطيت حمياه نديم الغارق وتعرضت لاقتناص
خياله الطارق وسرقته من أيدي الشواغل والليل معين السارق ولم يعمل فيه عبد القيس نظرا
معادا ولا أنجز من تصحيحه علم الله تعالى ميعادا إنما هو كراس يفرغ من تسويده رجراج الحبر
مختلط التبر بالتبر فيدفع ملموم الماسخ إلى يد الناسخ وكلفة المتثاقل إلى كف الناقل
وتقذف صحيفته من الزبرة إلى الصاقل إذ كان الأمر أيده الله تعالى ونفعه حريصا على تعجيل
المعارضة ومتحريا سبيل الشرع فى هذه المصارفة والمقارضة والجفن المشرق يعلن بالتبريح
وينتظر مساعدة الريح فمن وقف عليه من فاضل أنار الله بصيرته وجبل على الإنصاف سيرته أو من
كان من أهل الله الذى يعلم إن ما سوى الله تعالى ظل وفء ويتحقق معنى قوله (ليس لك من
الأمْرِ شَيْءٌ) فقد أوجب الإنصاف إن يمحوا اقترافي باعترافي ويغطي أوصافي بإنصافي والرحماء
يرحمهم الرحمن وقد عذر القنبرة سليمان ومع